WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 173 ـ 3 آذار 2026

البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

في هذا العدد

الافتتاحية
مواجهة سايكس/ بيكو ـ فارس بدر
الرابط للمقال على موقع المجلة
صوت سعاده
الرابط للمقال على موقع المجلة
أخبار الحزب
الحزب السوري القومي الاجتماعي في الأول من آذار
الرابط للخبر على موقع المجلة
الحزب: نقف إلى جانب إيران
الرابط للخبر على موقع المجلة
الحزب ينعى السيّد الخامنئي: غاب الجسد الأشم
الرابط للخبر على موقع المجلة
الحزب: العدوان يستهدف أيضًا تقسيم العراق
الرابط للخبر على موقع المجلة

أول آذار 1904-1949
الأول من اذار رد اعتبار الى عقيدته ـ محمود شريح
الرابط للمقال على موقع المجلة
الأول من آذار... ولادة الفكرة وتجدد الدم د. طارق سامي خوري
الرابط للمقال على موقع المجلة

أوّل آذار وقلق المعاني ـ فهد الباشا
الرابط للمقال على موقع المجلة
هل نحن على مستوى الرسالة؟ ـ د. ادمون ملحم
الرابط للمقال على موقع المجلة
سعاده... فكرة لا تموت في زمن الانكسار ـ إبراهيم الدن
الرابط للمقال على موقع المجلة
هل مَن حَبَك عيونَ الشَبكة ـ سمير الأيوبي
الرابط للمقال على موقع المجلة
قرن على ميلاد سعادة واي دور لأبناء نهضته؟ ـ د. بيار عساف
الرابط للمقال على موقع المجلة
اول آذار مناسبة لاستعادة فكر انطون سعادة في موضوع الأديان.أنطوان يزبك
الرابط للمقال على موقع المجلة
الأول من اذار ولادة فكر ونهضة ـ إميل غزالي
الرابط للمقال على موقع المجلة
الأول من اذار لحظة انبثاق وعي ـ د. نبيلة غصن
الرابط للمقال على موقع المجلة
ذاكرة وليس ذكرى ـ شريف إبراهيم ـ البرازيل
الرابط للمقال على موقع المجلة
الى سعاده أنت الربيعُ الأوّل ـ نظام مارديني
الرابط للمقال على موقع المجلة

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه
مسؤول الموقع: جنى الصايغ للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

الافتتاحية

مواجهة سايكس/ بيكو جديدة في المشرق العربي

ومرتكزات وقواعد أنطون سعادة

فارس بدر

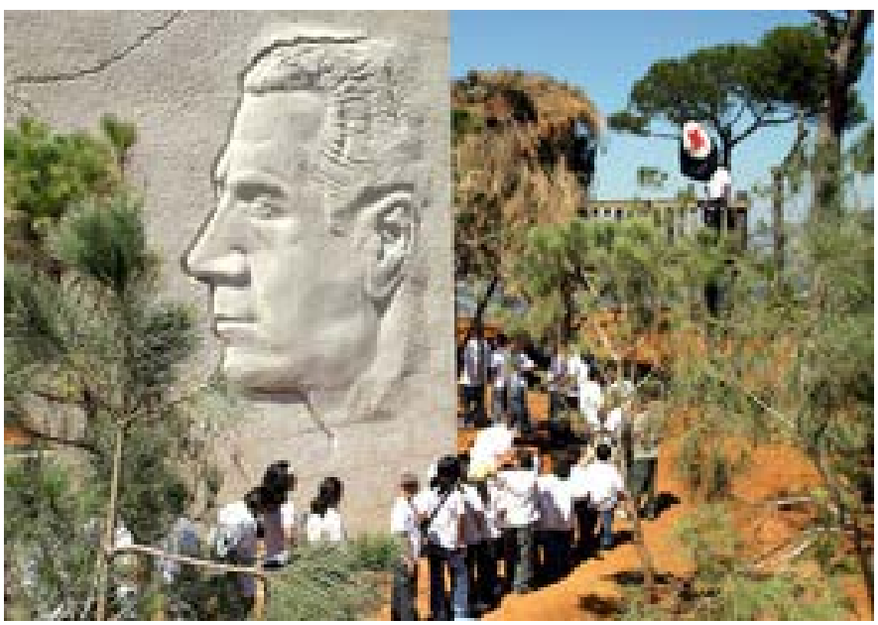

في الأوّل من آذار ذكرى مولد مؤسس الحركة السورية القومية الاجتماعية، لا بدّ للمرء أن يقف أمام ذلك المشهد القائم على تمزيق ـ المشرق العربي - الى دويلات وكيانات أسماها الصحافي طومس فريدمان «مجموعة من القبائل ترفع أعلاماً مختلفة»، ونجح في توصيفها الدكتور غسان سلامه عميد معهد الشؤون الدولية في معهد العلوم السياسية في باريس في كتابه «المجتمع والدولة في المشرق العربي»، والذي قارن فيه بين بنية القبيلة وبنية الدولة، شارحا بإسهاب الجذور القبلية لتوزيع القوى وانتقال السلطة في دول المشرق العربي

وإذا كانت سايكس/ بيكو مطلع القرن العشرين قد اعتمدت التجزئة السياسية والاجتماعية عبر خلق كيانات هزيلة وضعيفة في الجغرافية والاقتصاد، غير قادرة على تسديد حاجاتها في التنمية والأمن والكفاية وهي بحاجة دائمة الى ان تستعطي وتطيع، فان سايكس/ بيكو مطلع

القرن الواحد والعشرين لها وظائف اخرى تتمحور حول الأطماع لغربية في المخزون النفطي في باطن الارض ومخزون الغاز الطبيعي في باطن البحر المتوسط، كل ذلك معطوفا على مشروع «الدولة اليهودية» المتضرر من المشروع القومي التوحيدي والمرحب بالخرائط الجديدة للتقسيم العرقي والطائفي والمذهبي.

إن إعادة الاعتبار للنص التي جاءت به الحركة السورية القومية الاجتماعية بقلم مؤسسها انطون سعادة، لا تستهدف بعث الحياة في كتابات غلفها الصدأ وتراكم عليها غبار الزمن، بل هي اعادة اعتبار للوقائع العنيدة التي ارتسمت على خريطة المشرق العربي والتي شكلت على مر العصور مسرحا للغزوات والفتوحات والصراعات التي لا زالت تعبث بأمن المنطقة السكاني والاجتماعي والاقتصادي حتى تاريخه.

لقد أدرك انطون سعاده منذ البداية ان النهب في منطقتنا يقوم على منظومة مركبة من أربع مرتكزات:

أولاً: التجزئة. وقد ارتسمت نتائجها امام ناظرينا، تقسيما وتبعثرا وهشاشة وضعفا وتراجعا وتخلفا وتهجيرا وحروبا طائفية ومذهبية نهشت في لحوم شعوبنا ولا تزال.

ثانيا: نواطير على الكيانات. يتوارثون السلطة من ارثهم العائلي والطائفي والمذهبي والقبلي والعشائري، وهم من أجل الحفاظ على مواقعهم وامتيازاتهم وثرواتهم وقفوا سدا منيعا امام قيام المجتمع المدني وأحبطوا أية محاولة للتجديد ووضعوا قيوداً على الحريات العامة (القول والفكر والنشر والتنظيم النقابي والحزبي والتعبير عن الرأي) بسائر أشكالها، وحولوا المثقفين الى جثث حية تتفيأ عباءة السلاطين.

ثالثا: دكان للاستهلاك وتدمير العملية الإنتاجية. وهكذا كان، حيث تحول المشرق العربي الى دكان للاستهلاك وأنظمة تستورد لشعوبها نقدا او دينا، لا فرق، طالما ان تلك الشعوب راضية وصامتة، حتى لو أكل الدين العام من حاضرها والمستقبل. سياسات جوفت المجتمع من ثقافة عريقة وزراعة وافرة وصناعة كفؤة وجامعة للبحث والتخطيط والإنماء واستراتيجيات للتنمية المستدامة والأمن الغذائي. سياسات دمرت العملية الإنتاجية ووقعت في فخ ثقافة الاستهلاك والربح الريعي والاستيراد على حساب الاقتصاد الوطني والقومي.

رابعا: مخفر إسرائيلي متقدم للردع. وهكذا يكتمل المشهد حيث تقوم اسرائيل بدور المخفر الرادع لأية عملية استنهاض في المنطقة وعلى مختلف الجبهات، حيث يصبح الاستثمار في الثروات المائية

للمنطقة اعتداءً على الأمن المائي (الليطاني والوزاني ودجلة والفرات)، والزراعة في المناطق المحتلة اعتداءً على الأمن الغذائي، والتنقيب عن الغاز والنفط اعتداءً على أمن الطاقة، والاستثمار في البحوث والعلوم تهديداً للأمن الاسرائيلي، والتسلح لحماية السيادة الوطنية اعتداءً على الأمن القومي.

لقد وعى انطون سعادة في سياق تجربته النضالية درجة التعقيد والترابط بين هذه الحلقات الأربع وجاء مشروعه متماسكا من اجل توفير القدرة على مواجهتها.

لم يكن انطون سعاده نبيا يتنبأ بالغيب ولا عرافا يقرأ المستقبل ولا منجما يضرب في الرمل، بل خلافا لكل هذا، كان إنسانا مبدعا في علمه، ثاقبا في نظرته، قدوة في عطائه وتضحياته ونموذجا في إخلاصه لقضية نذر نفسه من اجلها، والاهم من ذلك قائدا لمشروع خلاص شعبه من النهب والتبعية والقنوط والتخلف والتجزئة والطائفية الى رحاب المشروع القومي العلماني حيث لكرامة الدين موقع ولكرامة الدنيا مساحة.

لم يكن انطون سعادة «قوميا» في مطلع القرن الماضي وقد عاصر سايكس/ بيكو، ولم تتبلور أفكاره في العشرينات وقد عاصر بدايات «لبنان الكبير» وبشائر التجزئة القومية، ولم يكتمل بناؤه الحزبي، وقد رافق المؤتمر السوري وبدايات التعثر في مشروعه القومي وبدايات التأسيس لحزبه في الجامعة الأميركية في بيروت عام 1932، وتجربته في سجون الانتداب الفرنسي يوم أنجز كتابه « نشؤ الامم».

غير ان تجربته في الوطن نهاية الثلاثينات حتى تاريخ مغادرته الى أميركا اللاتينية عام 1939 ومن ثم عودته الى الوطن في الاول من آذار عام 1947 بعد تجربة اغترابيه اغنته فكرا وثقافة وتنظيما حيث جاء تلقينه للمحاضرات العشر في الجامعة الأميركية مبنيا على دراسات أنجزها وخبرات اكتسبها وتجربة قيادية تبلورت في رؤيته الإدارية والتنظيمية والسياسية، رفعت من مستوى أدائه ومواجهته حتى تاريخ استشهاده في الثامن من تموز عام 1949. وهكذا ساهمت هذه التجربة في شحذ شخصيته وبلورة أفكاره وصياغة المفاهيم والمرتكزات العقائدية لمشروعه القومي التوحيدي.

ان **مشرقنا العربي على مفترق خطير في تقاطع المصالح الإقليمية والدولية، فإما ان يبقى كرة في ملعب تتقاذفها أقدام اللاعبين وهو غارق في بحر من دماء الصراعات المذهبية والطائفية! وإما لاعباً محصناً بالوعي القومي** الذي اعتبره انطون سعاده ظاهرة حضارية وخشبة خلاص لشعبنا من كبوته والكوارث...؟

صوت سعادة

صوت سعاده

إننا مبدأ حياة فاعل. إذا كان قد عبر عنه البعض بصور التراكم فلست أظنه تراكماً بالمعنى الصحيح، بل تراكم ما يأتي على الروح.

نحن لسنا في الحياة أكواماً متراكمة، بل نحن قوة حية فاعلة. نحن نحدث التراكم ولا نحدث بالتراكم. ولذلك يمكننا أن نقول «إن لنا اليوم ولنا الغد» بهذه الروح نحن هذه النهضة التي يعجب الناس لسر بقائها واستمرارها ونموها وتعاظم شأنها، إنه سر يجمع الحياة ولا يفرق الحياة. إننا نريد جمع حياة هذه الأمة حتى ولو كان بالرغم من بعضها لأن في إرغامهم لرفعاً لهم لا وضعاً.

هذه الروح قد شقت طريقها من تحت مطابق الاستعمار، شقت طريقها من تحت مطابق عقلية رجعية وضعف نفساني حتى اليوم.

بهذه الروح التي شقت طريقها. من هذه الساعة تعطي برهاناً لا قبل لدفعه على أنها سائرة لتحقيق النصر الأخير الذي نريد أن يشترك فيه حتى الذين لطمونا.

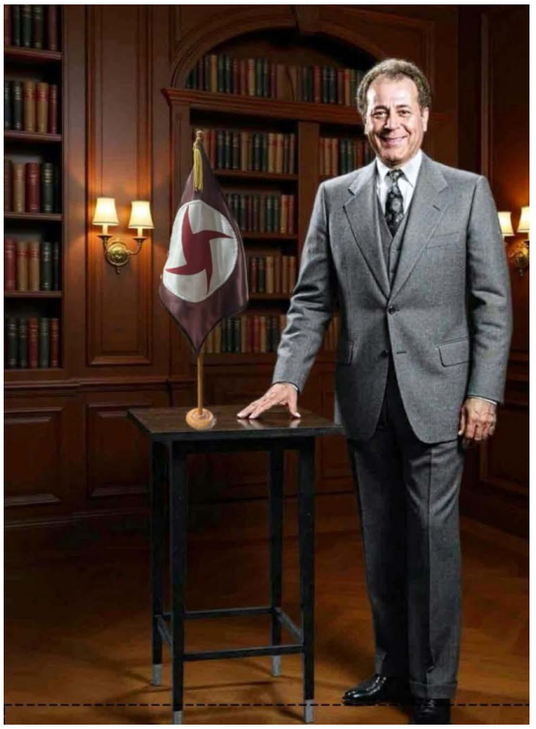

لسنا بالذين عن حمل اللطمات عاجزين، بل نحملها ونسير.

نسير مثبتين سيرنا في التاريخ الذي لا ينعدم. ونحن إذ ندرك التاريخ لنبني التاريخ نبرهن على أننا أصبحنا أمة فاعلة في التاريخ.

لذلك يمكن أن نقول إننا أمة منتصرة حقاً.

قد انتصرنا انتصارات كثيرة غير منظورة وانتصارات كثيرة منظورة وسيكون لانتصارنا الأخير مشهد ينظر إليه العالم أجمع.

الحزب السوري القومي الاجتماعي
في الأول من آذار

يطلّ علينا الأوّل من آذار من كل عام، ذكرى مولد أنطون سعاده، مؤسّس النهضة القومية الاجتماعية، وصاحب المشروع الفكري الذي شكّل تحوّلًا تاريخيًا في وعي الأمة لذاتها، وفي إدراكها لرسالتها في الحياة.

إنّ هذه المناسبة هي للتأكيد على ولادة فكر نهضوي متكامل، أراد تحرير الإنسان من الجهل والخضوع، وتحرير المجتمع من التفكك والانقسام، يقوم على قيم الحق والخير والجمال.

في الأوّل من آذار، نستعيد معنى النهضة باعتبارها فعلًا تاريخيًا مستمرًا، لا ذكرى جامدة، ومسؤوليةً تتجدّد في كل مرحلة من مراحل الصراع من أجل حياة لا تعرف إلا العزّ. فقد واجه الزعيم واقعًا ممزقًا، فبنى فكرًا علميًا يجعل من الأمة حقيقة اجتماعية، ومن الصراع سبيلًا للارتقاء، ومن الوعي قاعدةً للعمل القومي.

واليوم، في ظل ما تعانيه بلادنا من أزمات وجودية واقتصادية وثقافية، ومن

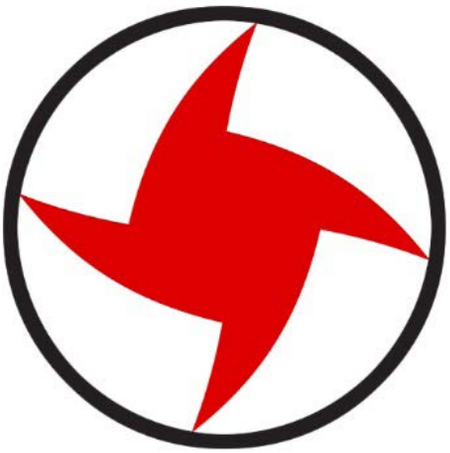

محاولات تفتيت وإخضاع، تتأكّد راهنية هذا الفكر بوصفه منهجًا للخلاص، لا شعارًا للترداد، وطريقًا للبناء، لا خطابًا رنّانًا.

أيها السوريون القوميون الاجتماعيون

إننا، في الأول من آذار، نؤكّد التزامنا بالنهضة وعيًا ونظامًا وسلوكًا، وبالقضية السورية القومية الاجتماعية خيارًا لا حياد عنه، وبمواجهة مشاريع التفتيت والاستسلام بثقافة المقاومة والبناء، وبالعمل الدؤوب لإقامة مجتمع جديد يليق بتضحيات الشهداء وآمال الأجيال، ونجدد القسم بأن تبقى النهضة فعلًا لا ذكرى، ومسؤوليةً لا شعارًا، وطريقًا شاقًا نحو مستقبل تصنعه الإرادة الواعية والعمل

المنظّم.

في ظلّ ما تمرّ به أمتنا السورية من تحوّلات خطيرة ومتسارعة، تتجلّى فيها أزمات السياسة والاقتصاد والاجتماع، وتتصاعد فيها الضغوط الخارجية ومحاولات فرض الوقائع بالقوة أو عبر أدوات مختلفة.

إنّ ما يعانيه لبنان اليوم من انهيار اقتصادي، وتفكك مؤسساتي، وارتهان سياسي، ليس أزمةً معزولة ولا طارئة، بل هو نتيجة مسار طويل من السياسات التي قامت على المحاصصة الطائفية، والتبعية للخارج، وتغييب مفهوم الدولة الجامعة والمجتمع المنتج. وفي الشام، حيث تستمرّ تداعيات الحرب والحصار والتدخلات، تتكشّف حقيقة الصراع بوصفه صراعًا على القرار والسيادة والهوية، لا مجرّد نزاع عابر على السلطة أو النفوذ.

وإزاء هذا المشهد، يؤكد الحزب السوري القومي الاجتماعي أنّ وحدة الأمة السورية حقيقة تاريخية وواقعية، وأنّ تجزئة القضايا وتفكيك الصراعات لا يخدمان إلا مشاريع السيطرة الخارجية، ويُبقيان شعبنا في دائرة الاستنزاف الدائم. إنّ ما يجري في فلسطين، وفي لبنان، وفي الشام، وفي سائر أرجاء المنطقة، هو وجوه متعددة لمعركة واحدة عنوانها: الصراع بين مشروع الهيمنة ومشروع النهضة والسيادة.

وفي هذه المرحلة الدقيقة، يدعو الحزب أبناء الأمة إلى تجاوز الانقسامات الضيقة، والتمسّك بخيار المواجهة الواعية مع مشاريع التفتيت، والعمل على بناء نهضة فعلية ترتكز على الإنسان–المجتمع، من الحق إلى القوة، ومن الوعي إلى الفعل.

أيها السوريون القوميون الاجتماعيون

في الأوّل من آذار نقتدي باحتفال حضرة الزعيم بعيد ميلاده، لكونه باعث نهضة الأمة، ونسمع نداءه:

«كونوا رسلًا أمناء لقضيتكم القومية، كونوا جنودًا لتحاربوا التجزئة والانقسام الداخليين، كونوا سدًا منيعًا ضد الدعوة إلى بعث النعرات الهدامة، أوصوا كل من تجتمعون بهم ألّا يكونوا آلة في يد رجال يستثمرون الشعب في سبيل منافعهم، هؤلاء الذين اتخذوا الرعونة نظامًا لهم، والمنفعة الشخصية دستورًا.»

(سعاده، نداء إلى القوميين الاجتماعيين بمناسبة الفتنة الدينية 1936)

عمدةُ الإذاعةِ ـ المركز في 01-03-2026

أخبار الحزب

الحزب: نقف إلى جانب إيران

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

يُدين الحزب السوري القومي الاجتماعي بأشدّ العبارات العدوان العسكري الغادر الذي تعرّضت له الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في هجوم صهيوني-أميركي بربري جاء في ذروة مسار تفاوضي قائم، ما يكشف بوضوح زيف الادعاءات السياسية والدبلوماسية، ويؤكّد أنّ هذا الاعتداء لم يكن سوى طعنة متعمّدة تستهدف دولة سيادية كان لها الدور الأبرز في نصرة المظلومين والدفاع عن قضايا الحقّ والعدالة في المنطقة.

إنّ هذا العدوان لا يستند إلى أيّ مبرّر قانوني أو أخلاقي، ويشكّل انتهاكًا صارخًا لمبادئ القانون الدولي ولسيادة الدول، ويؤكّد مجددًا أنّ المشروع الصهيوني ـ الأميركي لا يزال يعتمد منطق القوّة والعدوان بدل الحوار والاحترام المتبادل، مستهدفًا كلّ دولة أو شعب يرفض الخضوع لإملاءاته.

وإذ نُشيد بالردّ الأوّلي السريع والمباشر الذي قامت به إيران دفاعًا عن سيادتها وكرامة شعبها، نؤكّد أنّ هذا الردّ يندرج في إطار الحقّ المشروع في الدفاع عن النفس، كما تكفله القوانين والأعراف الدولية، وهو رسالة واضحة بأنّ زمن الاستباحة والعدوان من دون ردّ قد ولّى.

هذا ويؤكّد حزبنا حقّ إيران، ومعها قوى وحركات المقاومة وحلفاؤها في المنطقة، في الدفاع عن أراضيهم وشعوبهم وسيادتهم بكلّ الوسائل المشروعة والمتاحة، في مواجهة أيّ اعتداء يستهدف أمنهم واستقرارهم وحقّهم في تقرير مصيرهم بحرّية واستقلال.

كما نحذّر من التداعيات الخطيرة لمثل هذا العدوان على أمن المنطقة واستقرارها، ونحمّل الإدارة الأميركية والكيان الصهيوني كامل المسؤولية عن أيّ تصعيد أو فوضى قد تنجم عنه، في وقتٍ باتت فيه شعوب المنطقة أكثر وعيًا بحقوقها، وأكثر إصرارًا على مواجهة مشاريع الهيمنة والعدوان.

ختامًا، يؤكّد الحزب السوري القومي الاجتماعي وقوفه إلى جانب إيران وكلّ دولة أو شعب يتعرّض للعدوان، ويجدّد التزامه الثابت بخيار السيادة والكرامة والمقاومة، دفاعًا عن الحقّ وعن مستقبلٍ حرّ للمنطقة وللشعوب الأبيّة المقاومة.

عمدة الإعلام ـ المركز في 02-28-2026

أخبار الحزب

الحزب ينعى السيّد الخامنئي: غاب الجسد الأثشم

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

بمزيد من الفخر والاعتزاز، وبقلوب يعتصرها الألم وتسكنها الثورة، ينعى الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الأمة وعموم أحرار العالم، استشهاد قامة إسلامية وعالمية شـ امخة، ومحرّك تروس المقاومة في وجه الطغيان، سماحة آية الله السيد علي الخامنئي.

لقد غاب اليوم الجبل الأشم الذي لم تنل منه رياح الاستكبار، والقائد الذي لم يساوم يوماً على حق، فكان لفلسطين بوصلتها، وللأمة حـ صنها المنيع وسندها، وللمظلومين في كل أصقاع الأرض صوتاً هادراً لا يلين.

إننا في الحزب السوري القومي الاجتماعي، نتقدم بأسمى آيات التعازي والمواساة من الشعب الإيراني العزيز، شعب التضحيات والبطولات، ومن القيادة الإيرانية الحكيمة، ومن الحرس الثوري والجيش جنود المقاومة في كل مكان.

إن المصاب جلل، وفقد الامام هو فقدٌ لكل شريف في أمتنا، وستبقى إيران عصية كما أرادها الراحل الكبير، سنداً لا يهتز وجداراً لا يُخترق في وجه مشاريع الهيمنة والاحتلال.

لم يكن الامام السيد علي الخامنئي مجرد قائد لدولة، بل كان إماماً للمقاومة وفكراً عابراً للحدود، آمن بأن الحق لا يُستجدى بل يُنتزع انتزاعاً

فوقف مع امتنا وخاصة فلسطين ولبنان في أحلك الظروف وأعتى الحروب الكونية،

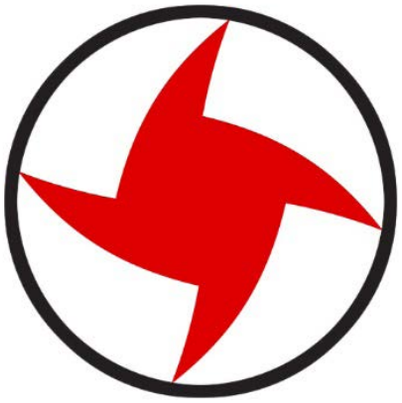

مؤكداً أن وحدة المصير هي ميثاق دم لا ينفصم، فجعل من طهران قبلةً لكل طالب حق، وخصماً لدوداً لكل قوى الاستعمار وحصنا لكل مستضعف ومظلوم.

إننا إذ نودع هذا القائد الاستثنائي، نؤكد أن غيابه الجسدي لن يفتّ في عضد المقاومة، بل سيزيد شعاع فكره اتقاداً. إن الدماء التي باركها، والنفوس التي رباها على العزة، لن تتراجع قيد أنملة عن نهج التحرير وصون السيادة.

«فهي باقية على العهد، متمسكة بنهج المقاومة الذي كرّسه الراحل الكبير، مؤمنة بأن النصر حليف الشعوب التي لا تنحني، وأن ليل الظلم مهما طال، فلا بد من فجر ينتصر فيه أصحاب الحق.»

لروحه الرحمة والسكينة، وللشعب الايراني وقيادته من بعده الصبر وعزيمة الاستمرار حتى النصر المبين.

والبقاء للامة والخلود لشهدائها

عمدة الإعلام ـ المركز في 01-03-2026

الحزب: العدوان يستهدف أيضًا تقسيم العراق

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

يُدين الحزب السوري القومي الاجتماعي بأشدّ عبارات الشجب والاستنكار الاستهدافَ الخطير الذي طال مقارّ تابعة لـ«الحشد الشعبي» في العراق، في سياق تصعيدٍ إقليمي واسع ترافق مع اعتداءات أميركية وصهيونية استهدفت إيران، ما يؤكّد أنّ المنطقة تُدفع عمدًا نحو مزيد من التوتير والفوضى خدمةً لمشاريع الهيمنة والعدوان.

إنّ هذا الاعتداء يمثّل تصعيدًا بالغ الخطورة، ويكشف بوضوح أنّ الولايات المتحدة الأميركية لا تنظر إلى العراق إلّا بوصفه ساحةً مفتوحة وقاعدةً متقدّمة لإطلاق مؤامراتها في المنطقة، ضاربةً عرض الحائط بسيادته الوطنية، وبإرادة شعبه، وبالتضحيات الجسام التي قدّمها العراقيون في مواجهة الإرهاب والدفاع عن وحدة بلادهم.

ويؤكّد الحزب أنّ استهداف «الحشد الشعبي»، وهو جزءٌ أصيل من منظومة الدفاع الوطني والجيش العراقي، يشكّل اعتداءً مباشرًا على السيادة العراقية، ومحاولةً مكشوفة لإضعاف عناصر القوّة التي حالت دون سقوط العراق في مشاريع التفتيت والإرهاب والوصاية الأجنبية، وخدمةً للأجندات الصهيونية الساعية إلى تفكيك دول المنطقة وشعوبها.

إنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي يعلن وقوفه الكامل والثابت إلى جانب أبناء شعبنا في العراق، وكذلك حكومة العراق وجيشه وقواه الوطنية، وفي مقدّمها «الحشد الشعبي»، في مواجهة هذه الاعتداءات السافرة، ويحمّل الولايات المتحدة والكيان الصهيوني المسؤولية الكاملة عن تداعيات هذا العدوان وما قد يجرّه من تصعيد يهدّد أمن المنطقة واستقرارها.

ويختم الحزب بالتأكيد أنّ زمن استباحة الدول والشعوب دون حساب قد انتهى، وأنّ إرادة الصمود والمقاومة في العراق والمنطقة ستبقى الحصن المنيع في وجه مشاريع العدوان والهيمنة، دفاعًا عن السيادة والكرامة وحقّ الشعوب في تقرير مصيرها، وتحرير أرضها، والخروج من الهيمنة والغطرسة الأميركية ـ الإسرائيلية.

عمدة الإعلام ـ المركز في 28-02-2026

أول آذار
1949-1904

الأول من اذار رد اعتبار الى عقيدته

محمود شريح

الاحتفاءُ بمولدِ سعاده في كلّ أوّل آذار ليس حدثاً عابراً ولا ذكرى عاديّة ولا طقساً طبيعيّاً، ذلك أنّ الاحتفاء بالزعيم تذكرنا بالعودة دوماً إلى قراءة نصِّه لأنّه القولُ الفصلُ في فهم العقيدة وشرحها، فالبساطةُ والسهولةُ معلَمان أساسيّان في كلّ ما سطّره سعاده، محاضرةً وخطاباً وبياناً ورسالةً، وإنْ جنحَ أسلوباً إلى براعة ترسّل لا شبيهَ لها في الأدب السوري في النصف الأوّل من القرن العشرين، ذلك أنّ سعاده صقلَ العقيدة السورية القومية الاجتماعية من فهمه الأعمّ لمفكّري جبل لبنان،

من البستاني والشدياق إلى جبران والريحاني مروراً بفرح أنطون وشبلي شميّل، ولكن إثر درس وتمحيص لآثارهم، لا يخلوان من نقدٍ وتحليلٍ، فجاء فكرُه منذ 1921 نعمَ المُقتنى والمُقتفى، فأنارَ الدربَ لآجالٍ مديدةٍ لاحقة في بلاد الشام، مُستنداً إلى وعيه النابِه لأثرِ تضاريسِ الجغرافية على مَجرى التاريخ في نشأة المتّحد، صلب ما أرساه الزعيم في بنية الأُمّة السورية.

الاحتفاءُ بمولدِ سعاده ردٌّ اعتبارٍ إلى مؤسِّس الحزب السوري القومي الاجتماعي وواضع دستوره ومشرِّع عقيدتِه، جملةً وتفصيلاً، على مدى عقدين والمنقلب بحقّ على النظام الطائفي، فأطاح به منطقيّاً قبلَ أن يطيحَ به تاريخيّاً، وإلى الأبد، فدكَّ تركيبتَه العوجاء، وها حتى الساعة لم ينجُ النظام من بأس عقيدتِه وسطوةِ فكرِه، فأضاء بغيابِه على النصف الثاني من القرن العشرين.

هو سعاده الخالد هو الذي أعلمَنا في محاضرته الأُولى أنّ الثقافةَ عملٌ طويلٌ لا يُمكن أن يتمَّ برسالة واحدة أو كتابٍ واحد، إذ أدركَ بحقّ أنّ الوعي الصحيح يحتاجُ إلى تفصيلٍ وتوضيحٍ، فلا يتمُّ إلّا بالدرس المُنظّم، وفي قولِه هذا أنقذَنا من الكلام المُبعثر المندرج تحت خانة ما أسماه الفخفخة السياسية والميعان الفرديّ، فلا طائلَ تحتهما ولا جدوى منهما، وعليه فالاحتفاءُ بميلاد سعاده ردٌّ اعتبار إلى درس عقيدتِه بصبرٍ وأناةٍ، فهي الخروج من التفسّخ الروحي إلى الوحدة الماديّة.

أول آذار
1949-1904

الأول من آذار... ولادة الفكرة وتجدد الدم

د. طارق سامي خوري ـ العضو السابق في البرلمان الاردني

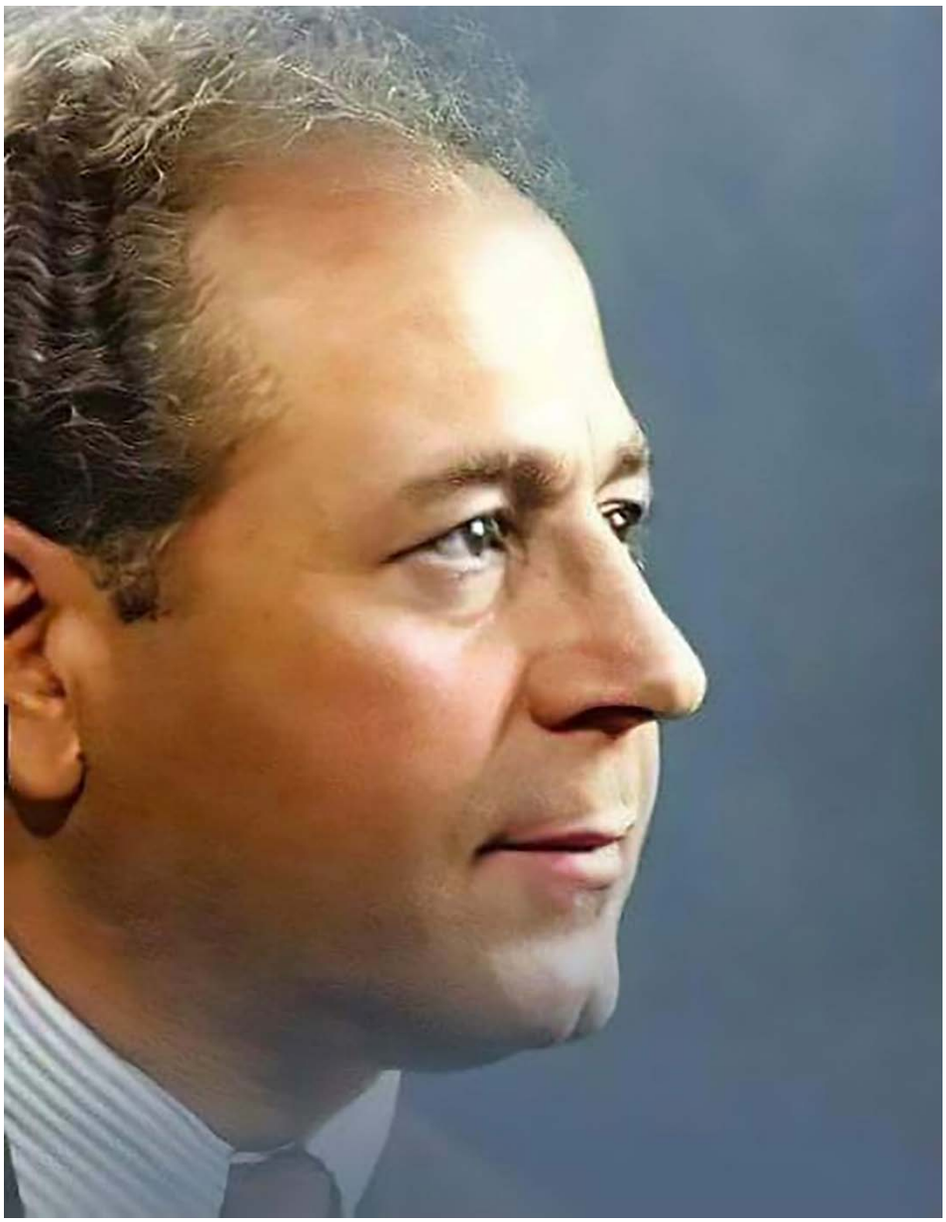

في الأول من آذار لا نحيي ذكرى رجل فقط، بل نراجع معنى النهضة.

هو يوم ولادة أنطون سعاده، الرجل الذي قال بوضوح:

«إن فيكم قوة لو فعلت لغيّرت وجه التاريخ».

لم يكن يخاطب جمهوراً يبحث عن عاطفة، بل شعباً يبحث عن وعي سعاده

لم يؤسس حزباً ليكون ردّ فعل على حادثة، ولا ليستثمر في غضب الناس، بل أسّس مشروعاً متكاملاً: أمة لها وحدة حياة، دولة مدنية تفصل الدين عن السياسة، نظام يقوم على الإنتاج لا الريع، وسيادة لا تُستجدى، بل تُنتزع انتزاعاً.

قال: «الحياة وقفة عزّ فقط»

ولم تكن العبارة شعاراً، بل تعريفاً لموقف وجودي: إما أن تكون سيد قرارك، أو تكون تابعاً.

ويأتي الأول من آذار هذا العام بعد أن مرّ عام تقريباً على ذكرى استشهاد السيد، وعلى مشهد التشييع الكبير الذي شهدناه آنذاك. ذلك المشهد لم يكن مجرد وداع لشخص، بل كان إعلاناً جماعياً عن تمسك بفكرة، وعن ارتباط عميق بالأرض والهوية والكرامة.

لكن الأول من آذار يفرض سؤالاً أعمق:

هل نحفظ الدم بالفكرة؟ أم نحول الدم إلى ذاكرة عاطفية فقط؟

سعاده استشهد لأنه رفض أن يساوم على مشروعه. لم يطلب شفقة، ولم يقدّم تنازلاً. وحين وقف أمام الموت، كان ثابتاً على مبدأ الدولة السيادية الحرة. لذلك بقيت فكرته حيّة.

الفكرة لا تحيا بالبكاء عليها، بل بالعمل لها. ولا تُصان بالهتاف، بل بالتنظيم.

في زمن تتقدم فيه الشعبوية على الإصلاح، ويُختصر العمل القومي في ردود فعل آنية، يعيدنا الأول من آذار إلى الأصل:

الأمة مجتمع حيّ، لا جمهوراً غاضباً.

الدولة كيان سيادي، لا ساحة صراع فئوي.

والنهضة مشروع طويل النفس، لا موجة موسمية.

قال سعاده:

«نحن نحب الحياة لأننا نحب الحرية». والحرية لا تُمنح، بل تُبنى.

الأول من آذار ليس ذكرى ميلاد فقط.

هو تذكير بأن الفكرة إن لم تتحول إلى نظام حياة، تذبل.

وأن الدم إن لم يُحمَ بوعي سياسي منظم، يتحول إلى قصة تُروى.

النهضة مسؤولية.

والأمة التي تعرف نفسها، لا تموت.

أوّل آذار وقلق المعاني

فهد الباشا

أول آذار
1949-1904

في استعراضٍ متأمِّل لتوالي السنين على الاحتفال بالأوّل من آذار، ذكرى مولد انطون سعاده، يرتسم على شاشة الذاكرة، وبحنينٍ شجيٍّ، زمنُ البدايات. انّه الزمن الذي كانت الذكرى فيه تألُّقَ ايمان ولهبًا في الوجدان. كان المحتفلون يُحيُونَ المناسبة بنارٍ يُشعلونها على قمم الجبال تعبيرًا رمزيًّا متوارثًا في تاريخ الأمّة مُضافًا اليه، من مفاهيم النهضة معناه الجديد. والجديد، هنا هو ما أضفاهُ عليه قولُ المحتفى بذكراه حين أوضح أنّ نهضته «جاءت لتُحرق ولتضيء لتحرق كلّ من يقف في سبيلها، ولتحرق حتّى من أتى بها ولتُضيءَ لأمّةٍ ظنّها أعداؤها منقرضة.»

اليوم، وفي مقارنة سريعة بين واقعٍ زريٍّ وما كان يُتوقَّع للخلاص مما يحيط بنا من رزايا أمّةً وحزبًا وكياناتٍ مُشلّعة، يواجهُ الصابرين الصامدين على الخطّ الفاصل بين النهضة وجاهليّات ما قبلها، سؤال: أيصحّ الاحتفال بالذكرى ونحن على ما نحن عليه من انقسام ومن سوء حال؟

ولكيلا نقع في متاهة البحث عن جواب، نرى مفيدًا التذكير بأنّ سعاده نفسه طلب الغاء الاحتفال بذكرى مولده سنة 1948، تعبيرًا رافضًا للجاري يومها في فلسطين.

ولكيلا نقع فيما لا طائل تحته من طول كلام، لا بدّ من التذكير بأنّ للذكرى، عند الذين «لا يقصدون في الحياة لعبًا»، معنًى غير الذي ألفهُ المُطوِّفون حول الأصنام والأوثان سواء حملت أسماء هبل وعزّى واللات ام حملت أسماء مستعارة جديدة ... لقد بدّلت النهضةُ وغيّرت، لا الألفاظ كمباني، بل جوهر المعاني. ولطالما التبس ولا يزال على كثيرين منّا المفهومُ الحقيقي لأذار موضوع الاحتفال. أبذكرى اَذار 1904 أم بأذار1935 يصحّ احتفالُنا؟

لئن كان كلا التاريخين يتّحدان اتّحاد اللاهوت بالناسوت الّا أنّ قاموس الانسان الجديد يفيد بأنّ الاحتفال الحقّ ليس بالوليد الذي أبصر النور 1904، بل بما تولّد عنه من نور أشعّ باهرا من القسم الذي أدّاه سعاده في الأول من اذار 1935 أمام بعض الرفقاء الذين جاؤوه معيدينه يوم مولده. بادرهم مقسما قسمه الرسولي وكأنّه يقول لهم: لِ هذا ال أنطون سعاده تعيّدون. ومن يتأمل في مضمون قسمه يدرك ان تاريخ العظماء لم يعرف له مثيلا. قدر النهضات العظمى أن تستمر ابداعا متواصلا ونارا لا ينطفئ جمرها ، أو هي صائرة سؤالًا بلا جواب وخبرا في كتاب .

هل نحن على مستوى الرسالة؟

د. ادمون ملحم

في مطلع القرن العشرين، كانت سورية تعيش حالةً من الفوضى والتفسّخ الروحي والتفكّك العميق؛ جسدٌ سياسيٌّ ممزّق، وكياناتٌ ضعيفة، ومجتمعٌ تتنازعه العصبيّات، وعقولٌ تتخبّط بين ماضٍ فقد فاعليّته وحاضرٍ لم تتّضح معالمه. كانت الأمّة رازحةً تحت سطوة السلطنة العثمانية والإرادات الخارجيّة ومشاريعها، وقد فقدت ثقتها بنفسها وبقواها وإمكاناتها. مجاعةٌ وحصارٌ وعذابٌ وحزنٌ وكوارثٌ متتالية، وانحطاطٌ في المناقب قلّ نظيره، ومعنويّاتٌ محطّمة تحت ظلمة الخمول، ونفسيّةٌ عامّة يغلب عليها الخوفُ والجبنُ والتهيّبُ والتهرّب؛ فيما اختلطت السياسة بالدين، والاجتماع بالسياسة، وغاب الاقتصاد كقوّةٍ منظِّمة لحياة المجتمع. ولم تكن الأمّة تملك مؤسّساتٍ قوميّةً صالحة تعبّر عن إرادتها أو توجّه طاقاتها، بل كانت الساحة متروكةً لموروثاتٍ تقليديّة وزعاماتٍ عاجزة عن إنتاج رؤيةٍ جديدة.

في ذلك الزمن، لم تكن الحاجة إلى قائدٍ تقليدي أو خطيبٍ عاطفي، بل إلى فكرٍ جديد يعيد تعريف الإنسان وهويته، ويبني المجتمع والدولة على أسسٍ متجددة، ويعيد إلى الأمّة ثقتها بذاتها. ومن قلب هذا الواقع الممزّق، وُلِد في الأوّل من آذار عام 1904 «فتى الربيع» – أنطون سعاده

أول آذار
1904-1949

– الذي أطلق سؤاله: «من نحن؟» سعيًا إلى إزالة أسباب الويل عن شعبه، فحوّل هذا السؤال إلى مشروع، واليأس إلى إرادةٍ وثقة.

لا يُختزل الأوّل من آذار بكونه تاريخَ ولادةِ شخصٍ اسمه أنطون سعاده، بل يُقرأ بوصفه تاريخًا لولادة عقلٍ تجلّت فيه العبقريّة في وقتٍ مبكر؛ عقلٌ مبدعٌ آمن بعظمة أمّته ومواهبها، فحمل إليها فكرًا تغييريًّا وأملًا جديدًا بأن تنهض من سباتها الطويل، وأن تعيد اكتشاف ذاتها حقيقةً حيّةً في التاريخ، فتنتقل من الموت إلى الحياة، ومن التبعثر إلى البناء، لتنهض نهضةً شاملة يُستعاد معها دورها الحضاري والإنساني، وتغدو أمّةً جديرةً بالحياة والانتصار.

لم تكن فرادة أنطون سعاده في الذكاء وحده، ولا في سعة الاطّلاع، بل في قدرته النادرة على تحويل الوعي إلى إرادة، والإرادة إلى فعل. رأى ما رآه كثيرون قبله من أزماتٍ وتفكّكٍ وضياع، لكنّه لم يكن من الذين يتأوّهون أو يلجأون إلى الرثاء، بل كان همّه آلام أبناء أمّته، وهو القائل: «يجب أن أنسى جراح نفسي النازفة لكي أساعد على ضمد جراح أمّتي البالغة». لذلك انفرد بإقامة مشروعٍ إنقاذ قوميٍّ نهضويّ على أساسٍ علميٍّ ومناقبيّ. كان يمكن له أن يعيش حياةً آمنةً هادئةً مستكينًا في ظلال السلامة، لكنّه اختار طريقًا آخر: طريق المواجهة والبناء، طريق النهضة التي تقود إلى حياة «أرقى وأفضل وأجمل».

لقد حقّق أنطون سعاده معجزةً سمّاها «أعجوبة الدهر»، ولم يكن يقصد بها شخصه في ذاته، بل ما أحدثته تعاليمه في أمّةٍ مشرذمة؛ إذ استطاع أن يجمع فئاتٍ متباعدة واتّجاهاتٍ متناقضة في بوتقة عقيدةٍ واحدة، وأن يزرع في نفوس أبنائها شعورًا جديدًا بالانتماء والمسؤوليّة. هنا تتجلّى العجيبة الحقيقية: في القدرة على صهر الولاءات في ولاءٍ واحد هو للأمّة، وتحويل التفرّق إلى وحدة، والضياع إلى هدف، واليأس إلى إرادة.

لم يكتب أنطون سعاده مشروعًا ليُحفَظ في الكتب؛ فالنهضة، في نظره، ليست أفكارًا تُقرأ فحسب، بل أفعالًا وصراعًا وشجاعةً للانتقال من الشكّ والبلبلة والفوضى والتشرذم إلى اليقين، والوضوح، والنظام والوحدة. وهي لا تقوم على الانفعال، بل على المعرفة التي هي الشرط الأوّل لتحرير الإنسان من الخوف والخرافة والتبعيّة، ولا تقوم على الأمنيّات والشعارات، بل على التنظيم والعقيدة الواضحة. إنّها حياةٌ تُعاش بكلّ نفسٍ وفعل، ولذلك جسّد سعاده قيم النهضة في أدقّ تفاصيل حياته، مُصرًّا

على أن يكون المثال الحيّ لما يدعو إليه.

ما استشرفه في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي أصبح حقائق ماثلة أمام العيون: أمتنا اليوم مثقلة بالكوارث والهزائم وفي حالة تشلّعٍ وتراجعٍ وضياعٍ كبير. هي خاضعة لاحتلالاتٍ متعدّدة ومحاطة بأخطارٍ وتحدّياتٍ جسيمة - من تفكّكٍ وضعفٍ وضغوطٍ خارجيّة وصراعاتٍ داخليّة وأزماتٍ اقتصاديّة واجتماعيّة - وكلّها تتفاقم يومًا بعد يوم. ولا إنقاذ من هذه الحالة إلا بمشروع النهضة.

لكنّ السؤال الذي يفرض نفسه علينا اليوم: أين نحن من هذا المشروع؟ ماذا أنجزنا منه، وماذا أهملنا؟ أين نحن من جرأة تفكير أنطون سعاده ووضوح رؤيته، ومن أخلاقه وتضحياته؟ أين نحن من تلك القدرة على تقديم النظام على الفوضى، والمصلحة القوميّة على أنانيّات الأفراد، والوحدة على الانقسام؟ أم اخترنا أن نبقى كما نحن: نُجيد الكلام ونعجز عن الفعل، ونكتفي بالشكوى والانتظار؟

لقد علّمنا أنّ النهضة ليست قرارًا يُتّخذ مرّةً واحدة، بل مسؤوليّة يوميّة، وأنّ الوعي القومي لا قيمة له إذا لم يتحوّل إلى التزامٍ في السلوك والعمل، وأنّ الحرية لا تُمنح لمن ينتظرها، بل تُنتزع ممّن يؤمن بها ويستحقّها.

فماذا فعلنا نحن بهذا الإرث؟ هل حوّلناه إلى قوّةٍ حيّة في مجتمعنا؟ أم تركناه يتراجع إلى مستوى الذكرى والخطاب الاحتفالي؟

إنّ أخطر ما يمكن أن يصيب أي مشروعٍ نهضوي هو أن يتحوّل من قضية حيّة إلى مناسبة رمزية. ومن هنا تنبع مسؤوليتنا اليوم؛ فالأوّل من آذار يجب أن يكون لحظة مراجعة صادقة، نسائل فيها ذواتنا: هل ما زلنا أوفياء للرؤية التي انبثقت مع ميلاد سعاده؟ أم اكتفينا بترداد اسمه من دون أن نحمل مشروعه ونترجمه فعلاً في حياتنا؟

فالأمم التي تفقد إيمانها بذاتها تتحوّل إلى مادةٍ في مشاريع الآخرين. ومن هنا، فإنّ الوفاء الحقيقي لسعاده لا يكون في تمجيد شخصه، بل في الاقتراب من جوهر مشروعه: في الصدق مع النفس، وفي تحمّل المسؤولية، وفي تحويل القيم إلى ممارسة يومية في الفكر والعمل والسلوك.

إنّ النهضة التي بشّر بها لم تكن حدثًا عابرًا في التاريخ، بل دعوةً دائمةً إلى أن نحيا أحرارًا بوعيٍ وإرادةٍ ونظام. فإمّا أن نحمل هذه الدعوة ونحوّلها فعلًا في حياتنا، وإمّا أن نتركها تتلاشى في ضجيج المناسبات...

والخيار لنا: إمّا أن نكون على مستوى الرسالة، أو أن نظلّ خارج مسارها.

سعاده... فكرة لا تموت في زمن الانكسار

إبراهيم الدن

أول آذار
1904-1949

في الأول من آذار 1904 وُلد أنطون سعادة، لكن ما وُلد يومها لم يكن طفلاً عادياً في قرية جبلية، بل رؤية صادمة لواقع أمة ممزقة. رؤية قالت إن الأمة ليست طوائف متجاورة، ولا كانتونات خائفة، ولا جماعات تبحث عن راعٍ خارجي، بل مجتمع حيّ له وحدة أرض ومصير.

أسّس سعاده الحزب السوري القومي الاجتماعي ليكون ثورة على الفوضى الفكرية قبل أن يكون تنظيماً سياسياً. كان يدرك أن الانحطاط يبدأ حين تتحول السياسة إلى صراع مصالح، وحين تُختزل الأمة في أشخاص أو سلطات أو شعارات جوفاء.

اليوم، بعد كل ما مرّت به سورية من حروب، انهيار اقتصادي، تهشيم اجتماعي، واستنزاف سيادي، يعود سؤال سعادة أكثر إلحاحاً: أين الدولة؟ وأين الأمة؟ وأين القوى التي تدّعي تمثيلها؟

نقد المرحلة: حين تحوّل الوطن إلى ساحة

الحقيقة القاسية أن العقود الماضية شهدت تآكلاً عميقاً في مفهوم الدولة. تحوّلت السياسة إلى إدارة أزمات لا صناعة مستقبل. تراجعت العدالة أمام المحسوبيات، وغابت الكفاءة أمام الولاءات، وتقدّم منطق الأمن على منطق البناء.

ثم جاءت الحرب ففضحت هشاشة البنية:

تفكك اقتصادي، هجرة عقول، تصدّع اجتماعي، وتمدّد نفوذ خارجي جعل القرار الوطني رهينة توازنات لا تعبّر عن مصلحة الأمة.

في المقابل، لم تكن المعارضة بأحسن حال؛ إذ انجرفت أجزاء واسعة منها إلى ارتهانات أخرى، ووقعت في فخ الشعارات دون مشروع جامع. وهكذا، وجد السوري نفسه بين سلطات متنازعة، وكلّها تدّعي الخلاص، فيما الوطن ينزف.

لو كان سعادة حياً اليوم، لما اكتفى بإدانة طرف ضد آخر. كان سيعتبر أن الخلل أعمق: خلل في الوعي القومي نفسه، في فهم معنى الدولة، وفي إدراك أن الحرية بلا نظام فوضى، وأن النظام بلا عدالة استبداد.

ماذا كان سيفعل سعادة اليوم؟

أولاً، كان سيعيد الاعتبار لفكرة الدولة بوصفها مؤسسة سيادية جامعة، لا أداة بيد فئة ولا غنيمة حرب.

ثانياً، كان سيطرح مشروع إنتاج اقتصادي حقيقي يحرر المجتمع من التبعية والريعية.

ثالثاً، كان سيشدّد على إصلاح حزبي داخلي صارم، لأن الحزب في فكره قدوة في الانضباط قبل أن يكون صوتاً في الشارع.

رابعاً، كان سيواجه النزعات الطائفية والمناطقية بجرأة فكرية، معتبراً أن أخطر ما يصيب الأمة ليس الفقر، بل الانقسام النفسي.

سعادة لم يكن رجل مساومات تاريخية، بل رجل وضوح عقائدي. لذلك كان سيختار طريقاً صعباً: بناء طويل النفس، لا رهانات سريعة.

بين الفكرة والمسؤولية

في ذكرى ميلاده، لا يكفي أن نستعيد صوره وخطبه. السؤال الأصعب:

هل نحن أمناء على مشروعه، أم حوّلناه إلى طقس سنوي؟

إن الأمة التي تتذرّع بالمؤامرات لتبرير عجزها، تفقد حقها في النهضة. والأحزاب التي تكتفي بالخطاب دون فعل تنظيمي أخلاقي، تتحوّل إلى ظلال باهتة لأفكارها.

سعادة علّم أن النهضة فعل إرادة. والإرادة لا تُستعار.

في الأول من آذار لا نحتفل بذكرى، بل نقف أمام محكمة الفكرة.

لو كان سعادة بيننا اليوم، لما سأل من يحكم، بل كيف يُحكم. ولما سأل من ينتصر، بل ماذا يبقى من الأمة بعد الانتصارات والهزائم.

كان سيقول إن الأوطان لا تُبنى بالخوف، ولا تُحمى بالارتهان، ولا تُنهض بالشعارات.

الأوطان تُبنى برجالٍ ونساءٍ يؤمنون أن الكرامة نظام، وأن الحرية مسؤولية، وأن السيادة قرار داخلي لا يُستورد.

الأول من آذار ليس ذكرى ميلاد رجل...بل امتحان أمة.

فإما أن نكون على مستوى الفكرة وإما أن نعترف أننا ما زلنا نبحث عن زعيم،

حين المطلوب أن نكون نحن مشروع الزعامة.

أول آذار
1949-1904

هـل مَن حَبَك عيونَ الشّـبكة كَمَن وَضَـعَ الثّقُوبَ فيها؟

سمير الأيوبي

زمنيًّا، كان مولد أنطون سعادة في الأول من آذار عام 1904. تاريخيًّا، كان مبعثه في الثامن من تموز عام 1949. فكان بين مولده واستشهاده زمنُ الرجل الذي يعيشه الرجال، وما بعد ذلك فالتاريخ كان المتكلم الوحيد. وتاريخيًا... فنحن في عُسرٍ شديد.

نحن لا نعرف زمنًا محسوبًا للأرض يومَ مولدها، ولكننا نعلم أن الزمن الذي خرج

من الأرض كي يتأنسن، كان قد شهد تأنسنه في أريحا. وتاريخيًا، فهذا يعني أن التاريخ الإنساني من هنا كان قد بدأ. أريحا في نوبةِ ألمٍ عميقٍ اليوم؛ هذا الألمُ الذي لا ينجمع إلا متى تسمَّم الزمنُ، أو دخله من العناصر ما لا يناسبه.

الفرس قديمًا، كانوا كلما نظروا غربًا، قالوا إنهم إنما ينظرون إلى ما وراء النهر، عانين بذلك كلَّ ما هو موجود وراء الفرات وصولًا إلى البحر، وهذا بالضبط ما كانوا يرون.

وأما وجهتُنا فهي أرضُ الشام، فهذا كان قولَ أهلِ مكةَ، كلما خطوا خطوةً خارج مكة باتجاه الشمال، ذلك وصولًا إلى جبال الأناضول.

الإغريق وجدوا أنفسهم في سوريا، فلم يحتاجوا إلى الاستعانة بأي شيءٍ آخر عندما سمّوا الأرض باسمها.

والرومان من بعدهم، ساروا المسارَ نفسَه، وسوريا كان الاسمَ الذي سمّوها به، فحافظوا على إرث الإغريق، متأقلمين مع الأرض تأقلمهم فيها.

وإذا ما اتجهنا جنوبًا نحو أرض وادي النيل، فسوف نجد أن أهلها كانوا قد أطلقوا اسم «رتنو» على الأرض المحيطة بهم من الشمال الشرقي لبلادهم، ولم تكن لدينا من وسيلةٌ لمعرفة ماذا كانوا يعنون بهذا الاسم، غيرَ أن الصورَ التي اعتمدوها لتمثيل ما رأوا تمثّلت في أناس مُعافين بملابس زاهية، على أرض عامرة، مما يُوحي بإعجابهم بما رأوا، وانبهارهم بما أنتجته هذه الأرض.

وما نستخلصه من كل ما تقدم هو أن هؤلاء القدماء كانوا قد رأوا وحدة جغرافية متكاملة، معزَّزةً بنسيجٍ حضاريٍّ متماسكٍ ومتناغم، فأثبتوا شهادتهم على ما كانوا قد رأوا. وهذا على الأرجح ما كان قد عزَّز شهيتهم على متابعة أحوال هذه البلاد، فالاقتراب منها للاستيلاء عليها والاستقرار فيها متنعمين بخيراتها. لكن، وكما كان من الثابت كلُّ هذا، فلقد كان من الثابت أيضا استعدادُهم للانصهار الكامل فيها، مؤثرين ومتأثرين، فاعلين ومنفعلين فيما أنتجته هذه الأرض من حضارات متواصلة غير منقطعة. الأمرُ الذي عزَّز العالمَ القديم آنذاك بحضاراتٍ متنوعة، ومتداخلة، ولا يزال عالمُنا الحديث يرتوي من منابعها وإلى يومنا هذا.

الذين دخلوها ولم يكونوا قد رأوا فيها ما رآه هؤلاء من وحدة كاملة، ولم يتحلّوا بالاستعداد الذاتي للاندماج فيها، والتفاعل معها، كان السقوط حليفهم. الصليبون مثالٌ يخطر على البال في هذا المجال، والمغول أيضًا. فالأُوَل دخلوا الأرض غرباء، فبقوا فيها غرباء إلى أن طُرِدوا منها، وما من أثرٍ تركوه خلفهم غير ما هو وحشيٌّ تأنف منه الذاكرة. وكذا المغول، كان غرضهم الإغارة فالتخريب والتدمير والنهب والسرقة، إلى أن طُرِدوا من الأرض غيرَ مأسوفٍ عليهم أيضا.

وأما حديثًا، فإذا بواحدٍ من أولي العلم

ينظر إلى هذه الأرض بعيني الباحث والمؤرخ، فيرى فيها ما يشبه الهلال، فسمّاها باسم ما رأى: الهلال. ولما وجد أن هذا الهلال كان خصيبا أطلق عليه اسم: **الهلال الخصيب.** كان هذا في العام 1916. ويا للمفارقة كيف أنه في العام نفسه كان هناك من تعقّب هذه الأرض، فلما رأى الهلال هلالًا جميلًا، سليمًا، ومعافى، أراد كسره، فعمل على تقطيعه إلى كيانات، زارعًا في جوفه كيانًا غريبًا، ممكِّنا إياه بمزيد من الكيانات تحيط به، ضمانًا لتعزيزه وتمكينه.

حتى الآن رأينا كيف أن العالم المحيط بهذا الهلال كان يُلقي عليه الصفات مُطلِقًا عليه ما أطلق من الأسماء، فكيف يا ترى نظر أهل هذا الهلال إلى أنفسهم، وإلى الهلال الذي هم فيه؟ هل تعاملوا معه كشعب واحد، في وحدة جغرافية متكاملة، أم شعوبًا متنافرة، في وحداتٍ جغرافيةٍ متناحرة، لا علاقة للواحدة منها بالأخرى؟ ومن الأسماء فما الأسماء التي اختاروها له؟

من المعروف أن نظام المدن كان نظامهم، وبمدنهم هذه واستقلالها اعتزوا، متباهين ومفتخرين، حتى باتت صفةُ الوحدة، والتكامل، صفتين ليستا من الصفات التي تصلح لوصف مدنٍ مكابرة كهذه، كان التّسابق والتزاحم والتنافس من أبرز سماتها. أوروك، أور، ماري، بابل، نينوى، أشور، إيبلا، أوغاريت، صور، صيدا، بيبلوس، أرواد... كانت هي الأسماء المتداولة، وما من اسمٍ جامعٍ واحدٍ كان يجمعها إلا ما كان يطلق عليها من جوارها في محيطها.

فهل يعني هذا أن قدر هذه البلاد قديما كان التنافر والفرقة والشرذمة والتآكل، كما الحال في أيامنا هذه؟

لو كان الأمر كذلك لما كانت هذه الأرض قد خلفت ما خلفته من إشعاعٍ حضاريٍّ لا تزال آثاره تعكس نفسها على العالم كله إلى يومنا هذا. أم نسينا أن هذه الأرض، لم تكن مركز إشعاعٍ حضاريٍّ وحسب، بل مهدَ حضارات الأرض جميعها؟ فكيف حصل ذلك، وهي المدن المستقلة المتزاحمة والمتناحرة؟ نعم، هذا تسابقٌ وتناحر وتزاحُمها في رقعة القماش الواحدة؛ أو قل: هو من الشّبكة الواحدة بمكانةِ عيونها، تكمل إحداها الأخرى، وإلا فهي فجوات، كالفجوات التي نتألف منها اليوم، وتؤلفنا.

وتسأل الآن: ما علاقة كل هذا بمولد أنطون سعادة؟ والجواب هو أن **ما من أحد في اللغة العربية صاغ ما صاغه سعادةُ عندما صاغ تعبير «المتحد». والمتحد هذا قد يتمثل بالحي، والقرية، والبلدة، والمدينة: عيون الشبكة. ثم «المتحد الأتم»، وهو كيانُ الشبكة المتكاملة.**

فهل مَن حَبَك عيونَ الشبكةِ كَمَن وَضَعَ الثّقوبَ فيها؟

وهل مَن سعى إلى تكاملها كَمَن يسعى إلى تجويفها؟

أول آخار
1949-1904

قرن على ميلاد سعادة
واي دور لأبناء نهضته؟

د. بيار عساف

بعد مئة علم ونيف على ميلاد باعث النهضة، أي دور لأبناء النهضة في مشهد شديد التعقيد ؟

من جهة الأعداء تشتد ضراوة المشروع الاستعماري الاستيطاني ليتجاوز ما يعرف بحدود 1948 وحدود 1967، ليصل إلى مشارف دمشق، ويحكم الاردن، ويعربد في لبنان، ويرسم حدود السلطة في العراق واضعا «الفيتويات» على اختيار حكامها.

لقد بلغت ضراوة الهجمة حدودا لم نعرفها سابقا، حيث اصطف المعسكر الغربي بأكمله في الحرب على غزة، متجاوزا كل ما حاول تسويقه على مدى عقود عن حقوق الإنسان وعن حرية الصحافة وحرية الرأي حتى داخل مجتمعاته، حيث يلاحق ويحاكم كل من يخالف السردية المفروضة من «اللوبيات» المتحكمة بالسلطة المالية والسياسية والإعلامية،

وبلغ التوحش الغربي و«اليهوهي» حدودا لا يمكن حتى تصورها عبر إبادة ممنهجة

لشعب بأكمله في محاولة لتهجيره عن ارضه، استكمالا لأرض الميعاد.

انتقلنا من سقوط الولايات المتحدة من عالم الإنسانية الأدبي إلى سقوط الغرب كله.

على المحور المقابل قدمت المقاومة بمختلف تشكيلاتها، مدعومة من بيئة حاضنة مؤمنة بالصراع، نماذج من البطولة ومن القدرة على الاحتمال لم نشهد لها مثيلا في التاريخ،

لكن الهوة الشاسعة في موازين القوى، والتطور التكنولوجي الهائل، إضافة إلى الأزمات التي يعاني منها محور المقاومة بعد انهيار الدولة في الشام، والتأرجح في العراق نتيجة تعقيدات طائفية واجتماعية عديدة، تسببت كلها في خسائر متتالية لهذا المحور، يحاول جاهداً تجاوزها.

في ظل هذا المشهد المعقد أي دور لأبناء النهضة؟

رغم التطور الهائل في العلوم العسكرية والتي تدفع الكثيرين إلى التنظير لواقعية سياسية لا تعني شيئا آخر سوى الاستسلام، تبقى الإرادة والتصميم على المواجهة العامل الأهم في قدرة الشعوب على المقاومة والاستمرار.

والإرادة تستند **أولا إلى الوعي** إن تجذر الوعي للخطر الصهيوني يبقى الحلقة الأهم في الصراع.

لم يعرف التاريخ موازين دائمة للصراع، بل هي في تحول دائم نتيجة العوامل الاجتماعية المعقدة، فتصعد دول وتسقط أخرى، وما كان يوماً إمبراطوريات استحال اليوم كائنات هزيلة على مثال العديد من دول أوروبا اليوم،

العالم في تغير مستمر، وقوى كانت نامية بالأمس القريب أصبحت تنافس اليوم على زعامة العالم ولا تملك الشعوب الطامحة للتحرر سوى المثابرة وتجذير الوعي ونقله إلى الاجيال الجديدة، لتستمر إرادة الصراع بانتظار موازين قوى جديدة.

هذا الوعي يجب ان يبقى الهاجس الأول وبرنامج العمل الاساسي لأبناء النهضة،

لقد اسس سعادة الحزب على وعي الخطر الصهيوني على الأمة، وجذر فينا وعيا لم يخمد حتى الآن رغم كل مشكلاتنا وإحباطاتنا،

تعالوا نطلق معا ما أسماه الأمين يوسف الأشقر غرفة عمليات إعلامية وثقافية لمواجهة المشروع الصهيوني، تنشر رؤيتنا للصراع إلى العالم أجمع وإلى الأجيال الجديدة إن استمرار الوعي وإرادة الصراع هما الضامنان لاستمرار المقاومة، والنصر آت ولو بعد حين

اول آذار مناسبة لاستعادة فكر انطون سعادة في موضوع الأديان.

أنطوان يزبك

أول آذار
1949-1904

في هذه الذكرى الفريدة، الغالية على قلوب الكثيرين من أبناء النهضة وباعثها سعادة العظيم تتصارع الأفكار والذكريات وأكاد لا أنسى كل مرّة «عيّدت فيها هذا العيد»

الذي وحده من بين كل الأعياد يشعرني بالفرح وأقول في سريرتي، هذا هو البرهان أن «في التاريخ الجامد ثمة ما يحرّكه ويفعل المعجزات» حتى ولو كنّا نشعر أن زمنا جليديّا يحاصرنا بأغلاله ولا شيء يحرّكه أو يؤثر فيه، يحاصرنا ويخنقنا، ولكن يأتي فكر سعادة ليفكّ عنّا هذا الحصار!

هذا من حيث العاطفة والمشاعر

الداخلية، أمّا من حيث المنطق العلمي أعتبر أن هذا الفكر موقعه في هذه النقطة من العالم هو فكر آني وملحّ في لحظة من لحظات التاريخ لأن عقيدة سعادة تبقى عقيدة مجيدة وأساسية في ظلّ التحوّلات الكبرى في تاريخ البشريّة والأحداث التي نعيشها.

أجل الذكرى في معناها الخالص جميلة ومبهجة ومهما توالت الأعوام ستزداد نضارة وتزيدنا اندفاعا وتصميما وفرحا يحيي قلوب السوريين القوميين الاجتماعيين.

ما أريد أن أشير إليه ههنا يرتبط ارتباطا عضويا بما يمثّله فكر سعاده، من حيث هو فكر متجدد دوما وُجد ليبقى حيّا آنيّا وحديثا في مواضيع السياسة والدين وعلاقة «المذاهب» الدينية بأنظمة الحكم والمواطنيّة، ومع الأسف الشديد نحن في الربع الأول من القرن 21 ولا زلنا مجبرين على استعمال عبارة مذاهب، هذه هي بوضوح «السّقطات» التي نود وأدها الى الأبد ...

وعليه أحب أن أشير إلى كتاب سعادة المهم جدا: «الإسلام في رسالتيه»، كي نعود إلى قراءته مليّا إذ نعثر في هذا المؤلف على حلول منطقية للمسألة الشائكة التي أفرزتها الأديان في الوقت الراهن. من المعروف أن هذا الكتاب كان له شروحات كافية ووافية من قبل عقلاء ومفكرين وحزبيين ويشكرون على جهودهم، ولكن مع الأسف لم يعطَ حقّه أبدا من الناحية النقديّة الأكاديميّة الجّادة من حيث أن الذين انتقدوه فعلوا ذلك بدافع العداء والكراهية بعيدا عن البحث العلمي الموضوعي والمحايد، فالذي انتقده وهو يسيء إليه إساءة كبيرة مُعتقدا أنّه بذلك يسدد ضربة إلى شخص الزعيم وإلى فكره وعقيدة حزبه وهو بذلك يصيب عصفورين بحجر واحد . في الثمانينات والتسعينات كان من الصعوبة بمكان أن تقنع دكتورا في الجامعة أن يقبل الإشراف على رسالة ماجستير او دكتوراه تتناول هذا الكتاب بالذات، إلا في حال كان حزبيا أو متعاطفا مع الحزب. و كذلك لا يسمح أن يِناقش مضمون الكتاب من قبل الطلاب أو الاستشهاد بمحتواه في الدراسات الدينية والفروض المتعلقة بالمواضيع التي يتناولها ، و كان ممنوعا الإشارة إليه في المعاهد الدينية لدى كل الطوائف وكم من مرّة دخلت أنا شخصيا في «خناقات» مع رجال الدين (مسيحيين ومسلمين) بسبب هذا الكتاب، لأكتشف أننا بالشكل نتباهى بالحرية

والديمقراطية والتسامح الديني ولكن في الحقيقة كلّ هذا كلام فارغ فالقمع الفكري والديني والتعصّب والجهل أقوى من أي وقت مضى وكل من يجتمع ويقيم احتفالات و مؤتمرات للتوافق بين الأديان ، ليس سوى دجّال وحقود و طائفي ومجرم و أهدافه مشبوهة خاصة عندما ندرك يقينا أنّه يفعل ذلك بتمويل أجنبي وعمالة ظاهرة و واضحة كعين الشمس ، والهدف معروف : ترسيخ التعصب وإبقاء الأديان تراوح مكانها في عصبيّة قبليّة متخلفة مع انعدام الوصول الى قنوات تفاهم وتسامح والهدف تأبيد مبدأ حصر الناس في حلقات دينية متخلّفة و قطعان تُساق إلى حظائر محاطة بسياجات دوغمائية كثيفة هدفها حجب الوعي والإدراك الى آجال غير معروفة!

عود على بدء أقول، أن إهمال وتهميش هذا الكتاب والتعتيم على محتواه في المناهج الجامعيّة والمدرسيّة في صفوف البكالوريا وفي معاهد اللاهوت والشريعة، في بلادنا جريمة كبرى، لا بلّ جريمة لا تغتفر، هي بكل بساطة جريمة همجيّة هدفها تثبيت الطائفية والكراهية والجهل لدى الأجيال الجديدة تمهيدا لإشعال حروب طائفية جديدة لا تنتهي في المستقبل القريب والبعيد على حدّ سواء!

عندما نرى على السوشيال ميديا مقدار التفاهات التي تصدر عن رجال الدين والناس العاديين في تناول موضوع الأديان والنقاش الذي غالبا ما يتمحور حول أفكار سطحية يسخر منها الطفل الصغير ولهذا شرح طويل ، نفهم ما هو المخطط المعدّ لهذه الأمة ونقرأ بوضوح المصير الأسود الذي ينتظر شعبنا في كل بقعة من بقاع الأمة التي صنعت الحضارة والآن يحضرون لوَأد هذه الحضارة في المكان الذي ولدت فيه ...لذلك وبكل قناعة أقول : **لنعد إلى كتاب سعادة : «الإسلام في رسالتيه»، ونعمل على نشر محتواه عبر السوشيال ميديا و نشرحه ولو بجرعات قليلة في البداية ، معتبرين أنه عماد لخارطة طريق على الأقل بالنسبة للآخر** الذي لا يريد أن يمنح عقيدة سعادة الفرصة في التعبير عن ذاتها ؛ لعلّ في ذلك بارِقة أمل وسط كل هذا الخراب، وما يعدّ لمستقبل هذه الأمة من خراب أكثر عُنفا وضراوَة من السابق في صراعات وحروب دينية قادمة .

أول آذار
1949-1904

الأول من اذار ولادة فكر ونهضة

إميل غزالي

يصادف الأوّل من آذار ذكرى ولادة الزعيم أنطون سعاده، مؤسّس الحزب السوري القومي الاجتماعي، الذي شكّل بفكره ونهضته محطة مفصلية في تاريخ العمل القومي الحديث. لقد آمن سعاده بأن الأمة السورية حقيقة تاريخية – جغرافية – حضارية، تتجسّد فيها وحدة الهلال الخصيب بما يضمّ من كيانات: لبنان، فلسطين، الأردن، العراق، سورية، وصولًا إلى قبرص، باعتبارها نطاقًا حضاريًا متكاملًا صاغته عوامل التاريخ والجغرافيا والمجتمع والمصلحة المشتركة.

وكما قال سعاده:«لم آتِكم بالمعجزات، آتيتكم بالحقيقة التي هي أنتم».

لم يكن فكره مجرّد تنظير سياسي، بل مشروعًا نهضويًا متكاملًا، قام على مبادئ واضحة: وحدة الأمة، فصل الدين عن الدولة، قيام دولة مدنية حديثة، تحقيق العدالة الاجتماعية، وترسيخ ثقافة النظام والانضباط والعمل المؤسساتي. رأى في القومية رابطة حياة ومصير، لا شعارًا عاطفيًا، وفي النهضة فعلًا واعيًا يستند إلى العلم والإرادة والتنظيم.

لقد التفّ حول هذا الفكر آلاف المناضلين في الوطن وعبر الاغتراب، فانتشر القوميون الاجتماعيون في أوروبا، وأميركا الشمالية،

وأميركا الجنوبية، وفي العالم العربي والخليجي، حاملين عقيدة النهضة إلى حيث وُجد أبناء الأمة في الاغتراب. وما استمرار حضوره وتنظيمه إلا دليل على حيوية هذا الفكر والقدرة على العبور بين الأجيال.

في هذه الذكرى، نستحضر سعاده لا بوصفه شخصية تاريخية فحسب، بل باعتباره مدرسة فكرية في الالتزام والعقيدة والنظام، وقائدًا رأى في الأمة مشروع حياة، وفي النهضة مسؤولية مستمرة. إنها مناسبة لتجديد الإيمان بأن الأمم الحيّة لا تموت، وأن الفكر المؤسِّس إذا تجذّر في الوعي الشعبي يبقى فاعلًا في مسار التاريخ.

أول آذار
1949-1904

الأول من اذار لحظة انبثاق وعي

د. نبيلة غصن

في الأوّل من آذار، لا نستعيد ذكرى رجلٍ وُلد فحسب، بل نستعيد لحظة انبثاق وعيٍ في جسد أمة. ففي ميلاد أنطون سعاده، لم يُولد فردٌ عابر في سجلّ الأيام، بل وُلد سؤال النهضة في وجه الانحطاط، وارتفع صوت الفكر في زمن التيه، وتشكّلت إرادة الحياة حيث كان الاستسلام سيّد الموقف.

جاء سعاده في مرحلةٍ كانت فيها سورية الطبيعية ممزّقة بين احتلالٍ مباشر وتفكّكٍ داخلي، بين عصبيّاتٍ قاتلة وأوهامٍ مستوردة. فجعل من ميلاده الفكري إعلان تمرّد على واقعٍ مُرادٍ له أن يبقى قدَراً. لم يقبل أن تكون مكوّنات الشعب السوري جماعاتٍ متناحرة، ولا أن يكون التاريخ مجرّد حنينٍ إلى أطلال، بل رآها أمّة حيّة، واحدة بوحدة أرضها ومصالحها ومصيرها.

لم تكن نهضته خطابًا عاطفيًا عابرًا، بل مشروعًا فكريًا متكاملاً:

تعريفٌ علميّ للأمّة، فهمٌ جديد للدين والدولة، قراءةٌ واقعية للاقتصاد والاجتماع، وإعلاءٌ لقيمة النظام والواجب والتضحية. لقد نقل الصراع من دائرة الانفعال إلى ميدان الوعي، ومن ردّ الفعل إلى الفعل المنظّم. وهنا تكمن عظمة الميلاد: ميلاد الفكرة التي تُخرج الأمة من التاريخ المتلقي إلى التاريخ المصنوع.

في فكره، لم تكن القومية انغلاقًا، بل وعيًا بالذات شرطًا للانفتاح. ولم تكن المقاومة مجرّد بندقية، بل بناء إنسانٍ جديد، مؤمنٍ بأن الحرية تُنتزع ولا تُوهب، وأن السيادة فعل إرادة لا منحة توازنات. لذلك صار ميلاده رمزًا لميلاد إنسانٍ جديد: إنسان النهضة، الذي يعرف حقوقه، ويؤدي واجباته، ويعي أن الأمة ليست شعارًا، بل مسؤولية.

إنّ الأوّل من آذار ليس مناسبة احتفالية، بل امتحانٌ متجدّد: هل ما زالت الفكرة حيّة فينا؟ هل ما زال فينا من يؤمن بأن سورية الطبيعية ليست جغرافيا متنازَعًا عليها، بل وحدة حياة ومصير؟ هل ما زال فينا من يرى في العقيدة القومية الاجتماعية مشروعًا لبناء مجتمعٍ أقوى من الطوائف، وأعدل من الإقطاعيات السياسية، وأرسخ من الكيانات المصطنعة؟

في ميلاد سعاده، نتذكّر أن النهضة ليست حدثًا وقع وانتهى، بل فعلًا مستمرًا يتجدّد كلما تجدد الإيمان. هي ثورةٌ على الجمود، وعملٌ دؤوب لتحرير العقل من الخرافة، والسياسة من التبعية، والاقتصاد من الاحتكار، والمجتمع من التفكك.

سلامٌ على ميلادٍ أضاء درب الأمة، وعلى فكرٍ أراد لها أن تكون سيّدة نفسها. وسلامٌ على كل من يحمل شعلة النهضة اليوم، لا كذكرى تُردّد، بل كعهدٍ يُستكمَل، حتى تستعيد الأمة وحدتها وقوّتها ودورها في صناعة التاريخ.

أول آذار
1949-1904

الاول من اذار

ذاكرة وليس ذكرى

شريف إبراهيم ـ البرازيل

اقول
كلما جاءت تتهادى
نتماهى معها
نحن الان في كنف فجرها

شمس اذار ثابتة كالشمس

هي احتفالية الفرح باكتمال النور

انها امثولة ولادة ألمعية

أيقظت زمنا يدق نواقيس الاتي

لأجيال لا تعرف المستحيل

انها ولادة قيصرية من رحم الأزمنة

ولادة امة

لا ولادة فرد

هكذا ارادها سعاده:

(انا انطون سعاده

اقسم بشرفي وحقيقتي ومعتقدي، ان اقف نفسي. على امتي سوريا ووطني سورية

عاملا لحياتهما.....)

ما زال صهيل هذا القسم. يمتطي صهوة الاستمرار

ولم يعد الاول من اذار ذكرى

بل ذاكرة نورانية لعقيدة عظيمة تتناسل فيها الفكرة والحركة

في بوح نهضوي جلي

هنا

يولد الضوء محاورا للفعل

وبالعقل تتسع دائرة المعرفة

وحركية الزمن لا تتقبل الجمود

فالفراغ صدأ الوقت الضائع

الحياة الجميلة تتكمل بواقعية أجمل في ربيع اذارها.

قسم الزعامة

شرف وجودي

حقيقة وجودية

معتقد وجودي

لغاية وجودية

لا أحد يستطيع حجب شمسها بأصبعه

انها شمس لا تغيب عنها الشمس

بوركت اذار عزما في عزائمنا

فحدة الموت عند العزم تنكسر

بوركت اذار انت الشمس في دمنا

من دونك الفجر لا شمس ولا قمر

الى سعاده أنت الربيعُ الأوّل

نظام مارديني

كلّما جاء الربيعُ
رأيتُ ضحكتَك
ويدُك تربِّتُ على كتفي،
تمسكُ يدي وتسيرُ بي
إلى قممِ الريح
❖ ❖ ❖
كلّما جاء الربيعُ آراك
يا حبيبي..
يمرُّ طيفُكَ أمامي مثل
ضوءٍ أنيقٍ
يسألُ عن السنابلِ
والعصافير
❖ ❖ ❖
كلّما جاء الربيعُ..
يمرُّ ظلُّكَ هادئًا مثل
قمرِ فلسطين..
هناك، حيث نسمعُ
صوتَ اللهِ
ونتبادلُ الغناءَ وحكاياتِ
الطريقْ
❖ ❖ ❖
كلّما جاء ربيعُكَ..
سأخبرُكَ كيف يحاولون
دفنَنا

أول آذار
1949-1904

لكنّهم لم يعلموا أنّنا بذورٌ
مغروسةٌ في الأمكنةِ
والزمان

❖ ❖ ❖

كلّما جاء ربيعُكَ..
تأتي صورتُكَ إلينا
واضحةً يا حبيبي..
أرتّبُ الوقتَ والمكانَ للعرسِ
لطيفِ الحنينْ

❖ ❖ ❖

كلّما جاء ربيعُكَ..
يُنثَرُ الثلجُ على مستقبلي..
يدغدغُ قلبي وعقلي
فينشرحُ وجهي تارةً
وتارةً يناجيني صوتُكَ
كأنّه قدري
وأكتشفُ أنّني سقطتُ في أتونِ الصمت!

❖ ❖ ❖

كلّما جاء ربيعُكَ..
تأسرني الذاكرةْ..
وحدَهُ حبينُكَ يصحو
ليحدّثنا عن الشجرةِ الخضراءَ
التي تنبتُ في الأعالي
كما تنمو أزهارُ الياسمينُ
على أناملِنا

❖ ❖ ❖

كلّما جاء ربيعُكَ..
كنتَ نهرًا وحنانًا في
عيونِ العذارى..
ما كان حبُّكَ مساومًا
كان نبضًا متألّقًا
كما النجم مشرقًا
يوقظُ الطيرَ من غفوتِه

❖ ❖ ❖

كلّما جاء ربيعُكَ..
أُعيدُ ترتيبَ المكانِ لك
لتجمعَ الكواكبَ بين راحتيك
وتبني الحكاياتِ الجارحة
من جديد.

❖ ❖ ❖

كلّما جاء ربيعُكَ..
يباغتني وجهُك الضوئيُّ
كالفرح
كان الثلجُ يتساقطُ غزيرًا
كنتُ وحيدًا على التلّ
أتساءل، كيف يمكن أن يكون
هناك زمانٌ ومكانٌ للعتمةِ
وصوتُ الربيع ينمو؟!